بحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا و
لعلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآت
في كف الاشل فان الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى
مرآت في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآت
في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه
والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لان وقوع
الطرفين والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح
سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف
واحد لشيء واحد او اكثر بعضي ان تعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر
واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على
وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا
اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت رد
ينبا يعني رمحا منسوبا الى رد ينبذ كان سنانه سنا

سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون والامعان
وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما من تشبيه
الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور
كثيرة كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه ليبلغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب
المبتذل للغرابة اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل لان
نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما
يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سبب لطف المعنى
ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد ينصرف في التشبيه
القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه
الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى
ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)